تعقيب على الندوة :

الأرصدة البترولية

لقد اطلعت على الآراء القيمة التى اقترحها الإخوان فى ندوتهم ، وإننا نشكرهم ونضم أصواتنا إليهم مطالبين بتنفيذ ما طالبوا به ، فالكويت فى أمس الحاجة إلى تلك المؤسسات ، ومختلف أنواع الإصلاحات . وعسى أن يعنى رجال حكومتنا وعلى رأسهم سمو أميرنا المعظم عبد الله السالم بتنفيذ تلك المشروعات .

وقبل أن نبين أحسن الوسائل لإنفاق الرصيد الذى نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، يجب أن نحلل هذه الأرصدة البترولية لنوضح مدى استفادة كل من العناصر المشتركة فى إنتاجه ، وقبل أن نستطرد فى ذلك نتوقف عند الاتفاقية التى عقدت أخيراً ، وما تحمل بين طياتها من نص مجحف بحق الكويت ، لأنها تنص على أن تدفع المبالغ المستحقة للكويت (بالجنيه الاسترلينى) لا (بالدولار). ونتيجة لذلك تخسر الكويت أولا نسبة كبيرة من رسم الإنتاج المستحق ، لأن المبلغ سيدفع بلاشك على أساس السعر الرسمى للجنيه الاسترلينى بالنسبة للدولار ، ومن جهة أخرى سنواجه صعوبات عديدة لدفع قيمة مشترياتنا من منطقة الدولار ، لقلة ما نملكه من الدولارات . وعلى ذلك سنرتبط بعلاقاتنا التجارية مع انجلترا إلى الأبد . ومن الواضح أننا نفتقر إلى كثير من السلع التى نستطيع الحصول عليها بالدولار ، وتعجز انجلترا أن تمدنا بها ، وكنت أرجو لو أصرت الحكومة الكويتية باستيفاء المبلغ المستحق لها بالدولار ، أو نسبة مئوية على الأقل بتلك العملة .

وعلينا أن نبين تأثير الدخل «البترولى» على الكويت ، ولنحاول أن نتعرف على مدى استفادة الكويتيين من ذلك الدخل الكبير ، وهل استفادوا من ذلك الفائدة المرجوة ؟ إننا لو حاولنا أن نستقصى ذلك لما استطعنا . فمع الأسف إننا لانملك من وجهة مالية إحصائيات نسترشد بها لمعرفة مصير رسوم الإنتاج فى السنين الماضية ، وكيفية توزيعه على المصالح المختلفة ، ولكن لنحاول أن نوضح ذلك مسترشدين بما نشاهده ونحسه . فإنى أعتقد أن الكويت لم تنل نصيبها العادل من تلك الفائدة ، فهؤلاء عمال الشركة يئنون ويصرخون لقلة أجورهم ، ومستوى معيشتهم منخفض ، وطوائف الموظفين يشكون من وطأة الغلاء ، ورواتبهم لاتلاحق ارتفاع الأسعار ، وماجناه الكويتيون من الخدمات المختلفة كالتعليم والصحة والعناية بالمدينة لم يجار النسبة الكبيرة فى دخل الحكومة ، ومع شكرنا بما قامت به تلك المصالح من خدمات ، إلا أننا لازال نطالب بالمزيد .

وكذلك نجد أن رجال الحكومة لم يتأثروا بذلك الدخل الكبير ، ومستواهم المادى لم يتأثر ، لأنهم كانوا من قبل فى مستوى مادى محترم ، ولم يسبق أن كانوا كما تخيلهم محررو الصحف الأجنبية يعيشون على اللبن والبلح كبدو الصحراء ، ودعونا الآن نتتبع مصير الأرصدة الذى نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، فلقد وضح لنا أن الكويت لاتنفق كل الدخل الذى تحصل عليه ، وهناك فائض لم يستغل ، فأين ينتهى ذلك الرصيد الباقى ؟ .. إننى ألمحه من بعيد راقداً فى خزينة (بنك انجلترا) ولاعجب فى ذلك ، فنحن ضمن منطقة الاسترلينى ، ونستطيع أن نسحبه فى أى وقت نشاء ، ولكننى أخاف أن تتزايد تلك الأرصدة وتتراكم فنطلق عليها (الأرصدة البترولية) .

من المؤلم حقاً أن تثير الصحف العربية والأجنبية قصصاً مثيرة عن الدخل الكبير الذى تحصل عليه الكويت ، وصعوبة إنفاقه ، كأن الكويت قد بلغت منتهى الترف ، وأقصى درجة التشبع فأصبح من العسير إنفاق هذا المبلغ الضخم . ونجد بعض الصحافيين ينشر القصص الخرافية عن تأثير هذا الدخل على أمرائنا وحيرتهم فى تصريفه ، ولقد طلبت من أستاذى الدكتور عبد المنعم البنا ، وهو أستاذ الاقتصاد ، أن يوضح لى أحسن الطرق فى إنفاق الدخل الذى نحصل عليه من البترول ، وبعد أن استعرضت له عدد السكان ، ومساحة الكويت والدخل الأهلى بها ، ذكر لى أن من المستطاع أن تصبح الكويت أحسن بلد فى العالم من حيث التنظيم ومستوى المعيشة .

فيمكن مسح الكويت وإعادة إنشائها كأحسن مدينة

(البقية على ص ٢٤)